

عيادة المريض

ريانة بنت مُهَذَّبَةٍ وَجَمِيلَةٍ وَمُطِيعَةٍ لِّوَالِدَيْهَا، فِي كُلِّ يَوْمٍ، تَسْتَيْقِظُ مُبَكَّرًا وَتُؤَدِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ وَتُرَتِّبُ حُجْرَتَهَا، وَقَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، تَتَنَاوَلُ الْإِفْطَارَ ثُمَّ تُودِّعُ وَالِدَيْهَا وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِأَنَّ الْبَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِهَا.

وفي المدرسة، لما يَبْدَأُ الْيَوْمُ الدَّرَاسِي وَأَثْنَاءَ كُلِّ حَصَّةٍ، تَنْصِتُ إِلَى مَعْلَمَتِهَا جَدِيدًا، وَمَعْلَمَتُهَا تَحِبُّهَا حُبًا شَدِيدًا لِتَفُوقِهَا فِي الدَّرَاسَةِ وَلَأَذِيهَا الْجَمَّ.

تَلْعَبُ رِيَانَةُ مَعَ صَدِيقَاتِهَا فَاطِمَةَ وَنَبِيلَةَ وَهْشَامَ فِي فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْوَاسِعِ فِي وَقْتِ الرَّاحَةِ.

وفي أحد الأيام غَابَتْ فَاطِمَةُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ وَعَلِمَتْ مِنْ بَاقِي صَدِيقَاتِهَا بِأَنَّهَا مَرِيضَةٌ، فَفَرَرَتْ رِيَانَةُ وَهْشَامُ وَنَبِيلَةُ زِيَارَةَ فَاطِمَةَ لِيَطْمَئِنُّوا عَلَيْهَا.

وَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيَسْتَأْذِنَ وَالِدَيْهِ فِي زِيَارَةِ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا أَخْبَرَتْ رِيَانَةُ وَالِدَيْهَا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ، قَالَ : نَعَمْ يَا بُنَيَّتِي، اذْهَبِي لِزِيَارَتِهَا وَقُولِي لَهَا: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ.

وَأَثْنَاءَ الذَّهَابِ إِلَى فَاطِمَةَ، رَأَتْ رِيَانَةُ فِي الطَّرِيقِ امْرَأَةً عَجُوزًا تُرِيدُ أَنْ تَعْبُرَ الطَّرِيقَ، فَأَخَذَتْ بِيَدِهَا وَسَاعَدَتْهَا فِي عُبُورِ الطَّرِيقِ.

وَلَمَّا وَصَلَتْ رِيَانَةُ إِلَى صَدِيقَتِهَا فَاطِمَةَ دَعَتْ لَهَا كَمَا عَلَّمَهَا وَالِدَاهَا.

وَسَأَلَ هِشَامُ فَاطِمَةَ عَنْ مَرَضِهَا: مَاذَا أَصَابَكَ يَا فَاطِمَةُ؟ فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، شَيْئٌ بَسِيطٌ، زُكَّامٌ وَحُمَّى، وَلَكِنِّي الْيَوْمَ اسْتَرْجَعْتُ عَافِيَتِي بَعْدَ تَنَاوُلِي الدَّوَاءِ.

دَعَا هِشَامُ لِفَاطِمَةَ قَائِلًا: شَفَاكَ اللَّهُ وَعَفَاكَ، وَقَالَتْ نَبِيلَةُ: طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَشَفَاكَ اللَّهُ شِفَاءً عَاجِلًا.

شَكَرَتْ فَاطِمَةُ صَدِيقَاتِهَا قَائِلَةً: شُكْرًا لَكُمْ يَا أَصْدِقَائِي، لَقَدْ خَفَّفْتُمْ عَنِّي عَنَاءَ الْمَرَضِ بِزِيَارَتِكُمْ لِي.. إِلَى الْلِقَاءِ فِي الْمَدْرَسَةِ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.